

سيكولوجية اللون ودورها في بناء المعنى البصري في الفن التشكيلي الفلسطيني:

دراسة نفسية دلالية لنماذج مختارة

عبد الفتاح احمد علي الكم - وزارة الثقافة الفلسطينية

Montaser.1447@yahoo.com

orcid.org/0009-0006-5823-6165

DOI <https://doi.org/10.36602/famj.2026.23.6>

تاريخ النشر: 2026/7/26

تاريخ القبول: 2026/6/30

تاريخ الاستلام: 2026 / 6 / 6

الملخص:

تنطلق هذه الدراسة من إشكالية ندرة المقاربات النفسية والسميائية الموجهة لتفكيك جماليات اللون في المنجز البصري الفلسطيني، وتكمن أهميتها في رفد المكتبة الفنية بإطار نقدي يربط سيكولوجية اللون بالهوية والذاكرة الجمعية، وتهدف إلى الكشف عن دور سيكولوجية اللون في بناء المعنى البصري في الفن التشكيلي الفلسطيني المعاصر، ولتحقيق ذلك اعتمدت المنهج الوصفي التحليلي عبر مقارنة نفسية-دلالية قائمة على القراءة النقدية لعينة قصدية مكونة من خمسة أعمال تشكيلية بواقع لوحة واحدة لكل من الفنانين: إبراهيم هزيمة، يوسف كتلو، عماد أبو اشتية، محمد صالح خليل، وعبد الرحمن المزين، حيث انتقيت العينة بناءً على معيار التنوع الأسلوبي (تعبيري، تجريدي، سريالي) وتمثيلها للتحويلات الوطنية، وأظهرت نتائج التحليل الفعلي أن اللون يعمل كشفرة وجودية وسياسية؛ إذ صهرت الألوان الدافئة كالبرتقالي والأحمر طاقة الثورة والمقاومة، بينما ترجمت الألوان الباردة والترابية سيكولوجية "الحنين المغترب" وثبات الأرض، مما وجه إدراك المتلقي وعمق استجابته الانفعالية. وتوصي الدراسة بضرورة تعميق القراءات النفسية-السميائية للفن الفلسطيني، وتوثيق دلالاته اللونية لحماية الذاكرة الثقافية من الطمس.

الكلمات المفتاحية: سيكولوجية اللون؛ المعنى البصري؛ الفن الفلسطيني المعاصر؛ التحليل النفسي الدلالي؛ سيميائيات اللون؛ الذاكرة الجمعية.

The Psychology of Color and its Role in Building Visual Meaning in Palestinian Fine Art - A Semantic Psychological Study of

Selected Models

Abdel Fattah Ahmed Al-Kum- Palestinian Ministry of Culture

Abstract:

This study starts from the problem of the scarcity of psychological and semiotic approaches directed at deconstructing the aesthetics of color in the Palestinian visual achievement, and its importance lies in providing the art library with a critical framework that links the psychology of color to identity and collective memory, and aims to reveal the role of color psychology in building visual meaning in contemporary Palestinian plastic art. Ibrahim Hazima, Yousef Katlou, Imad Abu Shtayyeh, Mohammad Saleh Khalil, and Abd al-Rahman Al-Muzain, where the sample was selected based on the criteria of stylistic diversity (expressive, abstract, surreal) and its representation of national transformations, and the results of the actual analysis showed that color acts as an existential and political code, as warm colors such as orange and red melted the energy of revolution and resistance, while cold and earthy colors translated the psychology of "expatriate nostalgia" and the stability of the earth, which guided the recipient's perception and the depth of his emotional response. The study recommends the need to deepen psycho-semiotic readings of Palestinian art, and to document its color connotations to protect cultural memory from obliteration.

Keywords: Psychology of Color, Visual Meaning, Contemporary Palestinian Art, Semantic Psychoanalysis, Semiotics of Color, Collective Memory

المقدمة

يُشكل اللون الأداة البصرية الأكثر حيوية وقدرة على صياغة الفضاء التصويري، إذ يمثل عنصراً بنائياً رئيساً تنعقد عليه ملامح التكوين وتحدد من خلاله قيم الضوء والظل والكتلة والفراغ، فهو خط الدفاع الأول في جذب عين الراي وتنظيم حركتها داخل السطح الفني. ويتجاوز هذا الحضور البصري الفيزيائي حدوده الشكلية المجردة ليتحول إجرائياً إلى عنصر نفسي فاعل يمتلك طاقة ديناميكية قادرة على النفاذ إلى الوعي الإنساني، واستثارة استجابات انفعالية ووجدانية متباعدة تعتمد على فيزيولوجية الإدراك السيكلوجي للألوان (كالبرودة، والدفء، والانتزان، والتوتر)، مما يجعله لغة غير لفظية تترجم المشاعر والأفكار الصامتة، ولا يقف اللون عند حدود الإثارة الحسية أو الانفعال النفسي العابر، بل يرتقي سيميائياً ليصبح علامة ثقافية ودلالية مشحونة بالرموز والمأثورات التي تتوضع عليها المجتمعات عبر تاريخها؛ فاللون يحمل حمولات عقائدية وسباقات اجتماعية وسياسية تحوله من مجرد صبغة لونية إلى "نص بصري" قابل للتأويل والقراءة المنهجية.

وتكتسب هذه المنظومة السيكو-سيميائية خصوصية استثنائية وبلغة في الفن التشكيلي الفلسطيني المعاصر، الذي يعكس تجربة نضالية وإنسانية فريدة ارتبطت بالدفاع عن الهوية الوطنية والذاكرة الجمعية؛ حيث تحول "الباليت اللوني" في لوحات الفنان الفلسطيني من التوظيف الزخرفي أو التزييني إلى أداة مواجهة ورمزية كفاحية تعبر عن ثنائيات الأرض والمنفى، والصمود والمعاناة، والأمل والفقد، لتصبح الألوان شكلاً من أشكال الهوية العابرة للحدود والمنبتقة من طين الأرض وموروثها الثقافي.

مشكلة الدراسة

تتمثل المشكلة في وجود فجوة معرفية ناتجة عن غياب الدراسات التحليلية المتخصصة التي تتناول اللون في الفن التشكيلي الفلسطيني المعاصر من منظور نفسي ودلالي (سيكو-سيميائي) مستقل، حيث ركزت الدراسات النقدية على الأبعاد التاريخية والرمزية السياسية الصرفة؛ وتكمن أهمية معالجة هذه الفجوة في أن عزل البعد النفسي للون يُقيد الفهم العلمي لآليات بناء المعنى

البصري داخل اللوحة، ويُضعف القدرة على تفسير التأثير الانفعالي للون في إدراك المتلقي وعلاقته بصيانة الذاكرة الجمعية.

أهداف الدراسة

تسعى الدراسة إلى تحقيق الأهداف الإجرائية الآتية:

- الكشف عن دور اللون في بناء المعنى البصري والتشكيلي في الفن الفلسطيني المعاصر من منظور نفسي دلالي.
- تحليل الدلالات النفسية والثقافية للألوان (الدافئة، الباردة، والمحايدة) في نماذج مختارة من أعمال الفنانين الفلسطينيين.
- دراسة أثر التباينات والتدرجات اللونية في تشكيل الاستجابة الانفعالية وتوجيه التأويل البصري لدى المتلقي.
- تحديد علاقة المنظومة اللونية بالهوية الوطنية والرموز التراثية، وبيان دورها في صيانة الذاكرة الجمعية الفلسطينية.
- تقديم إطار تحليلي نفسي دلالي (سيكو-سيمائي) متكامل ومحكم يُسهم في إثراء الخطاب النقدي وقراءة اللون في الفنون البصرية المعاصرة.

أهمية الدراسة

تتجلى أهمية الدراسة في قدرتها على تسليط الضوء على البعد النفسي والدلالي للون في الفن التشكيلي الفلسطيني، وإظهار كيف يسهم اللون في بناء المعنى البصري ونقل الرسائل الثقافية والاجتماعية والسياسية، فالدراسة تساعد على فهم الدور الذي يلعبه اللون في التعبير عن الهوية الوطنية والموروث الشعبي الفلسطيني، وتعزز القدرة على تفسير الرموز اللونية واستخلاص دلالاتها النفسية والانفعالية لدى المتلقي. كما يوفر الدراسة قاعدة معرفية للفنانين والباحثين على حد سواء، من خلال تقديم إطار تحليلي يوضح العلاقة بين اللون والمعنى، ويحفز على الاهتمام بالدراسات النفسية الدلالية للفن الفلسطيني، بما يساهم في إثراء الدراسات الثقافية والفنية، ويعزز وعي الجمهور بأهمية اللون في نقل الرسائل الفنية والتعبير عن الهوية والذاكرة الجمعية، إضافة إلى

ذلك، تتيح الدراسة الى إمكانية الاستفادة من نتائجها في تطوير مناهج تعليمية وتدريبية للفنانين لتوظيف اللون بشكل أكثر فاعلية في التعبير عن المشاعر والمفاهيم، بما يرفع من مستوى التواصل الفني مع المشاهد ويعمق فهمه للرسائل المرئية.

منهجية الدراسة وإجراءاتها التطبيقية

تأسس هذه الدراسة في بنيتها المنهجية على المنهج الوصفي التحليلي، نظراً لملاءمته لطبيعة الأهداف البحثية التي تسعى إلى كشف وتفكيك سيكولوجية اللون ودورها في بناء المعنى البصري في الفن التشكيلي الفلسطيني؛ إذ يقوم هذا المنهج بآلياته العلمية على رصد الظاهرة التشكيلية المبحوثة، ووصف خصائصها البنائية، ثم الانتقال إلى تحليلها وتفسيرها عبر تفكيك العناصر البصرية للأعمال الفنية، ولا سيما المنظومة اللونية، ومن ثم ربطها بالدلالات النفسية والرمزية والثقافية التي تحملها ضمن سياقها الفني والاجتماعي. وتوظيفاً لهذا المنهج، استعانت الدراسة بـ "التحليل النفسي الدلالي" كمقاربة نقدية وأداة إجرائية أصيلة في القراءة البصرية للوحات؛ حيث تم من خلالها تفكيك المجموعات اللونية المستخدمة من حيث طبيعتها الفيزيائية والسيكولوجية (الدافئة، الباردة، والمحايدة)، وتفسير مستويات تأثيرها على آليات الإدراك والانفعال الوجداني لدى المتلقي، مع صهر هذه الدلالات السيكولوجية في قالب السياق الثقافي والاجتماعي والسياسي للفضاء الفلسطيني، مما أتاح للتحليل الغوص في رصد المعاني العميقة الناتجة عن حركية اللون وتجاوره داخل التكوين الفني، والابتعاد الكلي عن القراءات الشكلية أو الملاحظات الجمالية التزيينية المجردة.

وفيما يتعلق بالإجراءات التطبيقية، فقد اعتمدت الدراسة في بناء مادتها الميدانية على قراءة نقدية وتفكيكية معمقة لعينة قصدية مكونة من خمسة أعمال تشكيلية بواقع لوحة واحدة لكل فنان من خمسة فنانين تشكيليين فلسطينيين معاصرين وهم: إبراهيم هزعة، يوسف كتلو، عماد أبو اشتية، محمد صالح خليل، وعبد الرحمن المزين. وقد استندت معايير اختيار هذه العينة إلى محددات علمية صارمة تتمثل في الريادة والعمق التاريخي للتجربة الفنية هؤلاء الأعلام، ووضوح البعد الرمزي والسيكولوجي للبايت اللوني في منجزهم البصري، إلى جانب شرط التنوع الأسلوبي والاتجاهات

التشكيلية المعاصرة التي يمثلونها (ما بين التعبيرية، والتجريدية، والسريالية)، لضمان الإحاطة بالتحويلات الوطنية والجمالية للمشهد التشكيلي الفلسطيني. وقد أسهم هذا التكامل المنهجي والإجرائي في تحويل فعل القراءة البصرية للأعمال إلى أداة لإنتاج نواتج بحثية دقيقة، تبرز دور اللون بوصفه شيفرة تعبيرية ووجودية أساسية في نقل الرسائل النفسية، وحفظ الذاكرة الجمعية، وبناء المعنى البصري المقاوم في الفن الفلسطيني المعاصر.

فرضية أسئلة الدراسة

تنطلق الدراسة من افتراض نظري موجّه، يقضي بأن اللون في منجز الفن التشكيلي الفلسطيني المعاصر يتجاوز وظيفته التزيينية البصرية، ليعمل كبنية سيكو-سيمائية مستقلة قادرة على صياغة المعنى التشكيلي؛ وحيث يرى هذا الافتراض الإرشادي أن التباينات اللامسية والتدرجات في باليت الفنان الفلسطيني ترتبط بعلاقة تبادلية مع لا وعيه الانفعالي وسياقه الثقافي، مما يحول اللون إلى شيفرة وجودية تثير استجابة شعورية محددة لدى المتلقي، وتسهم بصورة واعية في صيانة وتثبيت أركان الهوية والذاكرة الجمعية ضد محاولات الحو والتفتيت.

أسئلة الدراسة

في ضوء الافتراض النظري الموجه وطبيعة الدراسة الكيفية، يسعى البحث للإجابة عن التساؤلات الإجرائية الآتية:

- كيف تسهم الخصائص السيكولوجية والدلالية للون في تشكيل الفضاء البصري للأعمال التشكيلية الفلسطينية المعاصرة؟
- ما هي آليات توظيف الطاقات اللونية (الدافئة، الباردة، والمحايدة) في ترجمة الانفعالات والمشاعر الإنسانية داخل النتاجات الفنية المختارة؟
- ما هي الدلالات النفسية والثقافية الكامنة وراء توظيف قيم لونية محددة دون غيرها في منجز الفنان الفلسطيني المعاصر؟
- كيف ينعكس التزاوج بين المنظومة اللونية والرموز الوطنية والتراثية في صياغة خطاب الهوية وصون الذاكرة الجمعية؟

— ما هو أثر العلاقات التشكيلية القائمة على التباين والتدرج اللوني في توجيه التلقي الإدراكي والاستجابة الوجدانية للمشاهد؟

حدود الدراسة: تحددت هذه الدراسة بمجموعة من الحدود المنهجية والمعرفية التي اقتضتها طبيعة الدراسة وأهدافه، فمن حيث الحدود الموضوعية، اقتصر الدراسة على دراسة سيكولوجية اللون ودوره في بناء المعنى البصري في الفن التشكيلي الفلسطيني، من منظور نفسي دلالي، دون التوسع في بقية العناصر التشكيلية الأخرى إلا بالقدر الذي يخدم تحليل اللون داخل التكوين الفني.

أما الحدود الزمانية، تتحدد الدراسة زمنياً بالمدى التاريخي الممتد من عام 2000م ولغاية عام 2025م، وهي حقبة تاريخية وسياسية وثقافية استثنائية في مسيرة الفن الفلسطيني، استهلت باندلاع انتفاضة الأقصى عام 2000م وما تلاها من إعادة صياغة للمشهد الجغرافي والبصري، وتوجت بإنتاجات عام 2025م المواكبة لتجربة حرب الإبادة الجماعية والمأساة الإنسانية المتواصلة في قطاع غزة. وتكتسب هذه الفترة المحددة ربع القرنية قيمة منهجية وسيكولوجية بالغة في مسار التحليل، لكونها تمثل مرحلة تحولات راديكالية حادة شهدت ذروة الصدمة والتحول في التعبير البصري، حيث تراجعت الأساليب التسجيلية والتوثيقية المباشرة لصالح أساليب تعبيرية ورمزية معاصرة، غدا فيها اللون بمثابة استجابة سيكولوجية قهرية مشحونة، قادرة على اختزال الفقد، والمقاومة، والتشبث بالوجود، والترجمة الفورية للانفعالات الذاتية والجمعية المرافقة للمآسي الوجودية المعاصرة.

وفيما يتعلق **بالحدود المكانية،** ركزت الدراسة على أعمال فنانين تشكيليين فلسطينيين داخل فلسطين وفي الشتات، بما يعكس تنوع التجارب الفنية ووحدة المرجعية الثقافية والرمزية.

أما الحدود المنهجية، فقد التزمت الدراسة بالمنهج الوصفي التحليلي والتحليل النفسي الدلالي في قراءة الأعمال الفنية، دون اللجوء إلى المناهج التجريبية أو الإحصائية.

عينة الدراسة: تكونت عينة الدراسة من مجموعة قصدية من الأعمال الفنية لفنانين تشكيليين فلسطينيين معاصرين، تم اختيارهم بناءً على معايير علمية وفنية، تتمثل في أهمية التجربة الفنية،

ووضوح البعد اللوني والرمزي في أعمالهم، وقدرتها على التعبير عن القضايا النفسية والثقافية والوطنية.

وشملت العينة خمسة اعمال نماذج مختارة من أعمال كلٍّ من الفنانين محمد صالح خليل، وعماد أبو اشتية، ويوسف كتلو، وعبد الرحمن المزين، وإبراهيم هزيمة، لما تمثله أعمالهم من تنوع في الأساليب الفنية، وتعدد في استخدام اللون بوصفه عنصراً تعبيرياً ودلالياً، وقد تم تحليل الأعمال المختارة تحليلاً كیفياً معمقاً، مع التركيز على طبيعة الألوان المستخدمة، وتدرجاتها، وتبايناتها، ودورها في بناء المعنى البصري ونقل الرسائل النفسية والثقافية والسياسية.

مصطلحات الدراسة:

اللون (Color): ظاهرة بصرية ناتجة عن انعكاس الضوء عن الأجسام، ويتحوّل إدراكه إلى تجربة نفسية ودلالية تتأثر بالسياق الثقافي والاجتماعي (Birren, 1980, p. 15) (دملخي، 1983، ص116)، ويُقصد به في هذه الدراسة العنصر التشكيلي المستخدم في الفن الفلسطيني بوصفه حاملاً للمعنى النفسي والرمزي.

سيكولوجية اللون (Color Psychology): تُعنى بدراسة تأثير الألوان في الإدراك والمشاعر والانفعالات الإنسانية، ودورها في تشكيل الاستجابة النفسية لدى المتلقي (Arnheim, 2004, p. 89)، ويُقصد بها إجرائياً تحليل الدلالات النفسية للألوان في الأعمال الفنية الفلسطينية.

المعنى البصري (Visual Meaning): هو مجموع الدلالات النفسية والرمزية الناتجة عن تفاعل العناصر التشكيلية داخل العمل الفني، ولا سيما اللون، في إنتاج المعنى (Gombrich, 1995, p. 63)، ويُقصد به في هذه الدراسة المعاني التي يولدها التكوين اللوني في الفن الفلسطيني.

الفن التشكيلي الفلسطيني: إنتاج بصري يعكس التجربة الفلسطينية في أبعادها الثقافية والاجتماعية والسياسية، ويُوظف اللون بوصفه عنصراً تعبيرياً في بناء خطاب بصري مرتبط بالهوية والذاكرة الجمعية (بلاطة، 2000، ص 41).

الهوية الثقافية: مجموعة الرموز والقيم البصرية التي تعبر عن خصوصية المجتمع الفلسطيني وانتمائه التاريخي، ويُسهّم اللون في ترسيخها داخل العمل الفني (Hall, 1997, p. 4).

الذاكرة الجمعية: ذاكرة مشتركة تتجسد في التعبير الفني عبر استدعاء التجربة التاريخية والإنسانية، ويُعد اللون أحد أدواتها البصرية الرئيسة في الفن الفلسطيني (Halbwachs, 1992, p. 38).

دراسات سابقة:

دراسة الفيصل: تناولت الفيصل، لطيفة بنت عبد الرحمن (2023) في دراستها الموسومة "إشكالية إدراك الشكل والمضمون في الاتجاهات الفنية التشكيلية المعاصرة" العلاقة بين الشكل والمضمون في الأعمال الفنية المفاهيمية والتجريدية، معتبرة أن الفن التشكيلي وسيلة رئيسية للتعبير البصري والفكري، تسمح للفنانين بالتواصل مع الجمهور ونقل الأفكار والمشاعر. وركزت الدراسة على تحديد كيفية تحليل الأعمال الفنية المفاهيمية والتجريدية، ووضع معايير واضحة تربط بين الشكل والمضمون، ما يسهم في فهم أعمق للمعنى الفني وإدراك المتلقي له. وقد اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي في وصف الأعمال الفنية، مع اختيار عينة تتضمن ثلاثة أعمال مفاهيمية وثلاثة أعمال تجريدية لفنانين سعوديين وعالميين، بهدف استكشاف الاختلافات والتشابهات بين الاتجاهين المعاصرين، وبيان العلاقة بين الشكل والمضمون داخل التكوين الفني. وأكدت الدراسة على أهمية تقنين المعايير في تحليل الأعمال الفنية لضمان فهم متسق ومنهجي للشكل والمضمون في مختلف المدارس الفنية (الفيصل، 2023).

أشارت مهدي، (2023) في دراستها إلى المكانة الهامة التي يحتلها اللون في الحياة اليومية والفنون البصرية، معتبرة أنه من العناصر الأساسية التي تساعد في التمييز بين الأشكال والمساحات والكتل، كما أنه عنصر بنائي رئيسي في التكوين الفني. وأكدت الدراسة أن اللون لا يمكن فصله

عن الشكل، إذ لا يوجد شكل يمكن إدراكه من دون لون، ما يجعل اللون أداة رئيسية للتعبير عن المشاعر الإنسانية والفكر الفني. وقد أشارت الدراسة إلى أن اللون قادر على إضفاء إحساس بالدفع والحركة والضوء، وأنه يلعب دورًا كبيرًا في التأثير النفسي على المتلقي، كما أن استخدام اللون والخط معًا يساهم في التعبير عن الانفعالات والمشاعر الإنسانية للفنانين. وأوضحت الدراسة أن العديد من فنانين المدارس الحديثة، وعلى رأسهم فنانو المدرسة التأثيرية مثل فان جوخ، جوجان، مونيه وبيسارو، أولوا اللون أهمية قصوى في التصميم الفني، ما انعكس على أعمالهم بشكل واضح في التعبير عن الحركة والانفعال والإحساس.

كما أظهرت الدراسة أن اللون كان يحتل مكانة عالية في الحضارات القديمة مثل الحضارة الفرعونية والإسلامية، حيث امتلأت المتاحف والمباني الأثرية بالألوان المبهجة التي تعكس الفكر الفني ورؤية الفنان للعالم، بحيث تمثل الألوان للرسم أشخاصًا وأثمارًا وأشجارًا وحياة كاملة نابضة بالحياة. من جهة أخرى، أبرزت الدراسة مشكلة الحداثة التي تمثلت في تراجع الاهتمام باللون في الحياة المعاصرة، سواء في الشوارع أو الميادين أو المباني، ما انعكس على تجربة الإنسان اليومية، بينما يظل اللون عنصرًا مهمًا للتكوين الفني والدلالة على القيم الروحية والمادية في الطبيعة.

وتعتبر هذه الدراسة ذات صلة مباشرة ببحثنا حول سيكولوجية اللون ودورها في بناء المعنى البصري في الفن التشكيلي الفلسطيني، حيث تؤكد أهمية اللون كعنصر نفسي ودلالي يؤثر على إدراك المتلقي، ويعكس المشاعر والانفعالات الإنسانية، كما يساهم في نقل الرسائل الثقافية والاجتماعية، وهو ما يتوافق مع هدف الدراسة في فهم العلاقة بين اللون والمعنى البصري والهوية الثقافية.

تمثل هذه الدراسة قاعدة مهمة لفهم كيفية تحليل العناصر البصرية في بناء المعنى الفني، وهو ما يتقاطع مع بحثنا حول سيكولوجية اللون والدلالة البصرية في الفن التشكيلي الفلسطيني، إذ يشير إلى أن تحليل العناصر البصرية—سواء اللون أو الشكل—يتطلب منهجية دقيقة لربطها بالمعنى النفسي والثقافي، وأن إدراك المتلقي يتأثر بطريقة تنظيم هذه العناصر داخل التكوين الفني (مهدي، 2023).

دراسة عيسى (2023)، الموسومة "فعالية اللون في لوحات كاندنسكي وتأثيره على المتلقي" أوضحت الدراسة أن اللون في لوحات كاندنسكي يحمل مدلولات لونية تعكس أفكار الفنان وعواطفه، وأن تأثيره على المتلقي يتأثر بخبراته ومعلوماته السابقة، حيث يتفاعل مع الألوان ويقوم بالتأمل فيها، ما يولد تجربة انفعالية وفكرية عميقة.

كما بينت الدراسة أن اللون في لوحات كاندنسكي يدمج العناصر الفنية ويضفي الوحدة والإيقاع والحركة على اللوحة، مع خلق إحساس بالدراما الداخلية والعاطفية، من خلال استخدام الألوان الدافئة والباردة معاً بطريقة متناغمة، ما يعكس السيمفونية والتأثير الموسيقي للوحة على المتلقي. وأكدت الدراسة أن اللون ليس مجرد أداة جمالية، بل عنصر فعال له وظيفة نفسية وتعبيرية، إذ يمكنه نقل المشاعر الإنسانية والعمق الروحي للعمل الفني، وإثارة الأحاسيس الديناميكية لدى المشاهد، مما يجعل المتلقي يعيش التجربة الانفعالية والرمزية للوحة بشكل كامل.

تؤكد هذه الدراسة على أهمية اللون كعنصر نفسي ودلالي في الفن التشكيلي، وهو ما يتوافق مع دراسة اللون في الفن الفلسطيني، حيث يُستخدم اللون لنقل المشاعر والرموز الثقافية والاجتماعية والسياسية، وتعزيز المعنى البصري لدى المتلقي (عيسى، 2023).

تأتي دراسة امين محمد علي حاتم (2025) بعنوان: "سيمائية الرسوم التوضيحية في الأدب المصور ودورها في تعزيز الهوية، عملت على تفكيك البنية الدلالية لعلامات الهوية والتراث، استهدفت هذه الدراسة الكشف عن الآليات السيميائية والبصرية التي يتوسل بها المبدع في شحن الرسوم التوضيحية بالحمولات الثقافية، وبيان قدرتها على تعزيز وعي المتلقي بمكونات الهوية المحلية. ولتحقيق هذا الهدف، اعتمد الباحثان على المنهج السيميائي بآلياته التفكيكية والنقدية، مستهدفين تحليل عينة قصصية من الرسوم والقصص المصورة التي تطرح قضايا مجتمعية وتاريخية مركبة. وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أبرزها أن الرسوم التوضيحية تشكل نسقاً سيميائياً مستقلاً موازياً للغة المنطوقة، وأن التوظيف الواعي للعلامات البصرية (كالخط الحركي، والتنظيم اللوني، والأيقونات التراثية المستدعاة من الماضي) يساهم بشكل مباشر في إنتاج المعنى

البصري، وترسيخ ملامح الهوية الثقافية والاجتماعية في مواجهة تيارات التغريب البصري المعاصر،
(حاتم، 2025).

وتعقبا على الدراسات السابقة وعلاقتها بالدراسة الحالية

— المحور الأول: دراسات سيكولوجية اللون وأثره التعبيري

يضم هذا المحور الأدبيات التي ركزت على البعد السيكولوجي والتعبيري للمنظومة اللونية، وفي مقدمتها دراسة مهدي (2023) التي تتبعت القيمة البنائية والنفسية للون باعتباره عنصراً غير إنشائي لا ينفصل عن الشكل، ومؤشراً رئيساً لاستثارة أحاسيس الحركة والدفع والضوء لدى المتلقي، فضلاً عن رصد تراجعها في الفضاءات المعاصرة وقيمتها الروحية في الحضارات القديمة. ويلتقي هذا التوجه مع دراسة عيسى (2023) التي ركزت تفكيكها الإجرائي على لوحات رائد التجريد "كاندنسكي"، مبرهنة على أن اللون يمتلك فاعلية سيكولوجية تدمج عناصر اللوحة لتوليد تجربة وجدانية موسيقية (سمفونية) تعتمد على خبرات المتلقي السابقة وتمنحه عمقاً روحياً ودراما داخلية من خلال حركية الألوان الدافئة والباردة.

— المحور الثاني: دراسات السيميائيات البصرية وبناء المعنى في الفنون

يرتكز هذا المحور على تفكيك الشيفرات البصرية والعلاماتية، وتمثله دراسة الفيصل (2023) التي عالجت إشكالية إدراك ثنائية الشكل والمضمون في الاتجاهات التشكيلية المعاصرة (المفاهيمية والتجريدية)، مبرزة أهمية تقنين معايير تحليلية واضحة لربط البناء الشكلي بالمعنى الفني لضمان فهم متسق لدى المشاهد. وتتقاطع مع هذا الطرح فلسفياً دراسة حاتم (2025) التي نقلت المنظور السيميائي إلى حقل الرسوم التوضيحية في الأدب المصور، مفككة البنية الدلالية لعلامات التراث عبر آليات النقد التفكيكي، ومثبتة أن الرسوم البصرية تشكل نسقاً سيميائياً موازياً للغة المنطوقة، وقادراً على مواجهة التغريب الثقافي من خلال توظيف الخطوط والتنظيمات اللونية والأيقونات المستدعاة من الذاكرة.

– التعقيب النقدي الشامل على الدراسات السابقة

يكشف الفحص النقدي والميثودولوجي للدراسات المستعرضة في المحورين السابقين عن تضافر علمي مهم في تأصيل القيمة المعرفية والبنائية للون والعلامة البصرية، غير أن رصد حدود هذه الدراسات يظهر فجوة معرفية مركبة لم يتم علاجها أكاديمياً، فمن حيث الحدود الموضوعية والسياقية، اتسمت دراسات سيكولوجية اللون (مهدي، 2023؛ وعيسى، 2023) بالاستغراق في التنظير الفلسفي المطلق أو الإسقاط على تجارب غربية معزولة بنوياً عن معاشية الأزمات الوجودية وصراعات الهوية، مما يجعل أطروحاتها قاصرة عن تفسير سلوك الألوان عندما تشتبك بقضية وطنية تحررية حادة كالقضية الفلسطينية. أما دراسات بناء المعنى والسميائيات (الفصيل، 2023؛ وحاتم، 2025)، فقد وقفت حدودها الإجرائية عند فضاءات تشكيلية مباينة؛ فدراسة الفصيل انحصرت في عينات من الفن المفاهيمي والتجريدي العالمي والسعودي دون ربطها بالذاكرة الجمعية، في حين أن دراسة حاتم (2025) ركزت على الوسائط المطبوعة للأدب المصور (النص والصورة التوضيحية) وهو وسيط يختلف في قوانينه البنائية والجمالية والإنتاجية عن لوحة الحامل الزيتية الفطرية في الفن التشكيلي.

وتتحدد علاقة الدراسة الحالية بالأدبيات السابقة باعتبارها استجابة نقدية واعية لسد هذه الفجوة المعرفية؛ إذ يختلف البحث الحالي عنها جميعاً بنقله لمقاربة "التحليل النفسي الدلالي" من إطارها التعميمي إلى حيزها التطبيقي المباشر داخل المشهد التشكيلي الفلسطيني المعاصر. ويكمن وجه التمايز والافتراق في أن بحثنا الحالي يربط فيزيولوجية وسيكولوجية اللون (البارد، الدافئ، المحايد) بسمياء الذاكرة الجمعية واستراتيجيات المقاومة الثقافية عبر عينة قصدية لـ (5) من أبرز الفنانين الفلسطينيين، مفسراً كيف يتحول الباليث اللوني إلى "شيفرة سياسية ووجودية" قادرة على صهر طاقة الثورة، وترجمة حنين المغترب، وتوجيه التأويل البصري للمتلقي لحماية الموروث والهوية من التلاشي، ويظهر في الجدول التالي رقم (1) تلخيص للدراسات السابقة.

جدول رقم (1) يظهر في الجدول تلخيص للدراسات السابقة

اسم الباحث وسنة الدراسة	موضوع الدراسة	منهج الدراسة	أبرز النتائج	الفجوة المعرفية والمنهجية التي يضيف إليها البحث الحالي
الفصل (٢٠٢٣م)	إشكالية إدراك الشكل والمضمون في الاتجاهات التشكيلية المعاصرة.	المنهج الوصفي التحليلي.	ضرورة تقنين معايير تحليلية لربط الشكل بالمضمون لضمان فهم متسق للعمل المفاهيمي والتجريدي لدى المتلقي.	اقتصرت على الفن المفاهيمي والتجريدي العام؛ ويفترق بحثنا في ربط الشكل والمضمون اللوني بسيكولوجية المقاومة والذاكرة الجمعية الفلسطينية.
مهدي (٢٠٢٣م)	القيمة البنائية والنفسية للون في الفنون البصرية والحضارات القديمة.	المنهج الوصفي التحليلي.	اللون عنصر بنائي ونفسي لا ينفصل عن الشكل، وهو محفز رئيس لإدراك الحركة والدفء، ويواجه تراجعاً في العصر الحديث.	جاءت كدراسة نظرية تاريخية عامة؛ ويمتاز بحثنا بتقديم قراءة تطبيقية نفسية دلالية مباشرة لخيارات اللون المعاصر في بيئة سوسيو-سياسية حادة.
عيسى (٢٠٢٣م)	فعالية اللون في لوحات كاندنسكي وتأثيره النفسي على المتلقي.	المنهج الوصفي التحليلي.	اللون يمتلك وظيفة روحية وديناميكية تمنح اللوحة إيقاعاً موسيقياً درامياً يتفاعل معه المتلقي وفق خبراته السابقة.	ركزت على تجربة تجريدية غربية (كاندنسكي)؛ بينما يبحث مشروعنا الحالي في سيكولوجية اللون المرتبط بالهوية الوطنية والأرض في الفن الواقعي والسريالي والتجريدي الفلسطيني.
حاتم (٢٠٢٥م)	سيمائية الرسوم التوضيحية في الأدب المصور ودورها في تعزيز الهوية.	المنهج السيمائي التفكيكي.	الرسوم التوضيحية تشكل نسقاً علامياً موازياً للغة المنطوقة، وتساهم في صيانة الهوية المحلية ضد التغريب البصري.	اقتصرت في سياق الأدب المصور (القصص المصورة المطبوعة)؛ في حين يركز بحثنا على تفكيك سيكولوجية وسيمائيات الألوان داخل لوحة الحامل التشكيلية (الزيتية) وفضاءها التعبيري المباشر.

أولاً: الإطار النظري

يرتكز الإطار النظري لهذه الدراسة على مقارنة متعددة الأبعاد تجمع بين سيكولوجية اللون بوصفه محفزاً نفسياً مرتبطاً بعمليات الإدراك والانفعال، والمقاربات الدلالية التي تنظر إلى اللون كعلامة ثقافية تتشكل معانيها ضمن سياقات تاريخية واجتماعية محددة، وتستند الدراسة إلى الطروحات النقدية في الفن المعاصر التي تؤكد أن المعنى البصري لا يُنتج من خلال الشكل وحده، بل ينبثق من التفاعل بين العناصر التشكيلية الأدائية والمتلقي داخل منظومة ثقافية مشتركة، وفي هذا السياق، يُنظر إلى اللون في الفن التشكيلي الفلسطيني باعتباره وسيطاً بصرياً يصل بين

التجربة الذاتية للفنان والذاكرة الجمعية للمجتمع، وقد أظهرت الدراسات السابقة اهتماماً واضحاً بتحليل الرموز البصرية ودور الفن في التعبير عن الهوية والمقاومة، إلى جانب دراسات تناولت سيكولوجية اللون في الفنون البصرية بصورة عامة، إلا أن معظم هذه الدراسات لم تتناول اللون بوصفه عنصراً نفسياً-دلاليًا مستقلاً داخل بنية التكوين الفني الفلسطيني، ومن هنا، تسعى هذه الدراسة إلى الإفادة من تلك الطروحات والبناء عليها، مع تقديم إضافة تتمثل في تبني "نموذج التحليل النفسي-الدلالي المتكامل" كأداة ونظرية مفسرة؛ وهو نموذج يدمج في بنيته الإجرائية ثلاثة مستويات متقاطعة: تبدأ بالمستوى الفيزيولوجي والانفعالي المباشر للطاقة اللونية، ثم تعبر نحو المستوى الإدراكي لتنظيم العلاقات البصرية داخل التكوين الفني، وتتوج بالمستوى السيميائي الذي يربط الاستجابة السيكلوجية بالحمولات الثقافية والسياسية المشتركة للذاكرة الفلسطينية، مما يسهم في إثراء الخطاب النظري والتطبيقي معاً وفتح آفاق جديدة للدراسات المستقبلية.

1. مفهوم اللون وجدلية الأبعاد الفيزيائية والسيكولوجية

يُعدّ اللون من الظواهر البصرية الأساسية المركّبة التي تتداخل فيها الأبعاد الفيزيائية مع الاستجابات النفسية والوجدانية للإنسان، والمرتبطة ارتباطاً مباشراً بالضوء وبعملية الإدراك البصري لدى الإنسان، إذ لا يُدرك بوصفه خاصية مادية ثابتة للأجسام والأشياء، بقدر ما هو نتيجة وتجربة إدراكية تتشكل داخل الجهاز العصبي وتنشأ عن تفاعل الضوء مع الأسطح المختلفة وسقوطه على شبكية العين، فمن الناحية الفيزيائية، ينشأ اللون عن اختلاف أطوال الموجات الضوئية المنعكسة وشدتها، حيث يستجيب الجهاز البصري المعقد لهذه الموجات ليكون إحساساً لونياً متنوعاً وقابلاً للتفسير العلمي والقياس البصري والتحليل (Birren, 1980, p. 12).

غير أن هذا البعد الفيزيائي المادي لا يكتمل أبداً دون البعد النفسي، إذ يتحول اللون من مجرد إحساس بصري مباشر إلى تجربة إدراكية وشعورية عميقة تتأثر بالخبرة السابقة والخبرة الفردية والسياق الثقافي والاجتماعي المحيط، ويمثل اللون في هذا الإطار من أقوى المؤثرات البصرية في النفس الإنسانية لما له من قدرة فائقة على إثارة الانتباه، وبناء الانطباعات الأولية، وتشكيل التفضيلات الجمالية والانفعالية، فضلاً عن تأثيره الحتمي والمباشر في المشاعر والانفعالات والمزاج

العام (حسن، 2005، ص 33)، ويؤكد أرغنايم في هذا الصدد أن إدراك اللون لا يتم بمعزل عن العمليات العقلية العليا، بل يرتبط ارتباطاً وثيقاً بتنظيم الشكل والمعنى داخل المجال البصري، حيث يسهم اللون في بناء الفهم البصري وإنتاج الدلالة ومساعدة الوعي البشري (Arnheim, 1970, p. 87)، وهو ما يتكامل مع ما ذهب إليه غوته في نظريته حول اللون من أن الألوان تحمل في طياتها طاقة نفسية خاصة قادرة على إحداث تأثيرات وجدانية مباشرة تتراوح قيمتها الديناميكية بين الإثارة والهدوء تبعاً لطبيعتها وقيمها اللونية المستعملة (Goethe, 1970, p. 78).

2. سيكولوجية اللون في التعبير الفني والخبرة اليومية

وفي الحياة الإنسانية اليومية، يرتبط اللون ارتباطاً وثيقاً بالخبرات والقرارات والعواطف الإنسانية والسلوك اليومي، إذ تمتلك الألوان القدرة الفريدة على إحداث التوازن النفسي والتعبير عن الحالات المزاجية المتعددة وتجسيد الانفعالات البشرية مثل الفرح، والحزن، والغضب، والهدوء والسكينة (Birren, 1981, p. 45)، كما يؤدي اللون دوراً مؤثراً واضحاً في توجيه السلوك واتخاذ القرار البشري، وهو ما يفسر استخدامه الواسع في مجالات الإعلان، والتصميم، والديكور، واختيار الملابس اليومية بما يعكس الهوية الشخصية والثقافية والاجتماعية للفرد المعاصر (Gage, 1999, p. 203)، ويؤكد صالح أن اللون يمثل خبرة سيكولوجية قائمة على أساس فيزيولوجي متين، وأن أهميته الحيوية تتجلى بوضوح في المجالات التطبيقية المعاصرة، رغم أن الوعي بدلالاته النفسية والجمالية لا يزال محدوداً لدى كثيرين (صالح، 2017، ص 5)، ومن هنا يذهب عبد الحميد إلى أن اللون يمثل عنصراً جوهرياً ومحدداً رئيساً في عملية التذوق الجمالي والخبرة الجمالية، إذ يسهم في توجيه استجابة المتلقي النفسية والانفعالية، ويعمل كوسيط بصري وعاطفي واعي بين العمل الفني ووجدان المشاهد التواق للمعنى (عبد الحميد، 1995، ص 118).

ويؤكد بيرن في السياق ذاته أن اللون يؤدي وظيفة وسيطة وتعبيرية مؤثرة في مجالات متعددة مثل الفنون والإعلان والتصميم نظراً لقدرته العالية على التأثير في الانتباه والسلوك وتعميق التذوق الجمالي (Birren, 1980, p. 45; Birren, 1981, p. 52)، ويسهم اللون في الفنون البصرية كعنصر بنائي فاعل في تشكيل التكوين الفني وبناء المعنى، حيث ينظم العلاقات

بين العناصر التشكيلية، ويوجه حركة العين داخل العمل الفني، ويعزز التفاعل النفسي بين المتلقي والعمل، متيحاً للفنان إمكانية التعبير عن المشاعر والأفكار بصورة غير لفظية بالغة الأثر، ومكتسباً القدرة على نقل رسائل ثقافية واجتماعية وسياسية بعمق دلالي يتجاوز البعد الزخرفي السطحي، ويحقق الانسجام أو التباين، ويحدد المساحات والأبعاد لخلق الإيقاع والوحدة البصرية (Albers, 2013, p. 15, 27)، وعند إسقاط هذه المفاهيم والوظائف السيكلوجية على سياق الفن التشكيلي الفلسطيني، يكتسب اللون أهمية استثنائية خاصة في بناء المعنى البصري، إذ يعكس الأبعاد النفسية والاجتماعية والسياسية الحادة للتجربة الفلسطينية؛ فاللون هنا لا يُوظف بوصفه عنصراً جمالياً محضاً، بل يُستخدم كأداة رمزية وسيكو-سيمبائية مشحونة للتعبير عن الهوية، والذاكرة الجمعية، والمعاناة، والمقاومة، وتغدو سيكلوجية اللون مدخلاً أساساً لفهم كيفية تأثير الألوان في العاطفة والسلوك والتصور والذاكرة، ولفك شفرات الأعمال الفنية الفلسطينية وقراءة مضامينها الثقافية والسياسية العميقة (Ankori, 2006, p. 46).

3. المؤشرات الإجرائية لطاقت اللون في اللوحة الفلسطينية والهوية

تنقسم سيكلوجية اللون والمنظومة البصرية إجرائياً داخل عينات الدراسة التطبيقية لتوجيه التحليل النفسي-الدلالي إلى ثلاث طاقات لونية رئيسية، تستهل بالطاقة الانفعالية للألوان الدافئة التي تشمل الأحمر والبرتقالي والأصفر، وتُعد من أكثر الألوان قدرة على التعبير عن الانفعال والطاقة والحركة النفسية والتوتر، وتحظى هذه الألوان بحضور لافت في الفن التشكيلي الفلسطيني، لما تحمله من شحنات رمزية وانفعالية مرتبطة بتجربة الصراع والمقاومة والتمسك بالهوية؛ فاللون الأحمر يعد من أكثر الألوان حضوراً إذ يغادر دلالاته الفيزيائية النمطية ليرمز في الأعمال الفلسطينية إلى المقاومة والغضب والدماء المهدورة، ويعكس في الوقت ذاته معاني الحب والانتماء والتضحية الثابتة من أجل الوطن (حسن، 2005، ص 67؛ Gage, 1999, p. 214)، أما اللونان البرتقالي والأصفر، فيرتبطان غالباً بمعاني الأمل والتفاؤل والطاقة المتجددة الباعثة على الحياة، ويستخدمان بكثافة لإضفاء الحيوية على التكوين الفني وإبراز بؤر التركيز والسيادة البصرية داخل العمل، مما يثير استجابات انفعالية حادة وتوجيه انتباه المتلقي في الأعمال ذات الطابع

التعبيري والرمزي (عبد الحميد، 1995، ص 121؛ Itten, 1970, p. 34)، وتتوازي معها الطاقة التأملية للألوان الباردة التي تشمل الأزرق والأخضر والبنفسجي، وتتميز بتأثيرها النفسي المهدئ والريح المرتبط بالسكينة والتأمل والعمق الوجداني والروحي؛ حيث يُستخدم اللون الأزرق في كثير من الأعمال الفلسطينية للتعبير عن مشاعر الحزن العميق والفقد والحنين إلى الأرض والوطن السليب، كما يعكس مشاعر الاغتراب والاشتياق واللجوء الناتجة عن تجربة التهجير القسري والقتلاع (Arnheim, 2004, p. 326).

أما اللون الأخضر فيحمل دلالات خاصة ومقدسة في الفن الفلسطيني، إذ يرمز إلى الطبيعة والخصوبة والاستمرارية، ويُجسد الارتباط الفطري والعميق بالأرض والهوية الوطنية بوصفه لون الحياة المنبعثة والأمل المعلق بالعودة (حسن، 2005، ص 84)، في حين يرتبط اللون البنفسجي بالروحانية والتأمل الباطني والبعد الداخلي للتعبير عن عمق وحساسية الفنان تجاه الواقع المعقد (عكاشة، 2001، ص 93)، وتكتمل المنظومة بالطاقة المتوازنة للألوان المحايدة التي تشمل الأبيض والأسود والرمادي، وتتمتع بدلالات نفسية وثقافية قوية تتحدد وفق السياق البصري والرمزي للعمل الفني؛ فاللون الأسود يعكس مشاعر الحزن والمأساة والظلم والقهر والحداد الجماعي المرتبط بالنكبة والانتكاسات المعاصرة (Birren, 1981, p. 179)، في حين يرمز اللون الأبيض إلى النقاء والبراءة والسلام المعلق والمقاوم، ويُستخدم لتحقيق التباين الحاد وإبراز بقية الألوان داخل التكوين البصري (عبد الحميد، 1995، ص 134)، أما اللون الرمادي فيمثل تلك الحالة الوسطية البصرية التي تحمل دلالات الغموض والتحول واللايقين، ويُستعمل لإضافة عمق بصري كثيب أو توحيد عناصر التكوين ليعكس حالة التوتر وعدم الاستقرار الجغرافي والسياسي المعاش في الواقع الفلسطيني (Lüscher, 1969, p. 51, 56؛ عكاشة، 2001، ص 67).

وعليه، يمثل اللون في الفن التشكيلي الفلسطيني أداة مركزية حتمية في نقل الهوية الثقافية وتعزيز الذاكرة الجمعية، إذ يرتبط اختياره بالرموز الوطنية الكبرى، ولا سيما ألوان العلم الفلسطيني الأربعة، ومظاهر الحياة الريفية التقليدية، والملابس المطرزة، والزخارف الشعبية الكنعانية، وبذا يتحول اللون عبر هذا التوظيف الممنهج من مجرد صبغة مادية إلى علامة سيميائية صلبة وثقافة

بصرية تحمل مضامين تاريخية واجتماعية وسياسية وثيقة، تسهم في بناء خطاب مرئي صامد يعبر عن الانتماء والصمود، ويخاطب الوعي الجمعي للمتلقي ويثبت ارتباطه بالرموز والدلالات الإنسانية المشتركة ضد محاولات الطمس والنسيان (حسن، 2005، ص 41).

ثانياً: تحليل نفسي دلالي للأعمال الفنية: يركز التحليل التطبيقي على "نموذج التحليل النفسي-الدلالي المتكامل" لتفكيك عينة قصدية من خمسة أعمال لرواد الفن الفلسطيني المعاصر (2000-2025)، كاشفاً آليات تحول طاقات اللون (الدافئ، البارد، المحايد) إلى شيفرات سيكو-سيمبائية تعيد بناء المعنى البصري، وتصور هوية الذاكرة الجمعية ضد محاولات الطمس والاندثار.

— الفنان محمد صالح خليل¹: اللوحة المعروضة للفنان التشكيلي الفلسطيني محمد صالح خليل، وتحمل عنوان "أقبية الموت" استخدم الفنان تقنية الأكريليك على قماش 2021، تُعد هذه اللوحة جزءاً من سلسلة أعماله التي تجسد تجارب الأسرى الفلسطينيين في السجون الإسرائيلية، وتتميز بأسلوبها التعبيري القوي الذي يهدف إلى توثيق الصدمة والمعاناة الإنسانية، كما تُظهر المعالجة اللونية هيمنة الأسود القاتم ليعكس عزلة "أقبية الموت"، متضافراً مع تنافر البرتقالي الفاقع لتجسيد "الموت الرمزي" ومحو الهوية، بينما تعكس التدرجات الرمادية والزرقاء وضعية الانكماش وشحوب الجسد الأسير المكبل بالألم والعجز، وكما يظهر التحليل بالجدول رقم(2).

¹ محمد صالح خليل فنان فلسطيني ولد الفنان في مدينة الزرقاء بالأردن عام 1960، وهو من أصول فلسطينية تعود إلى قرية الولجة بالقرب من بيت لحم. نشأ خليل في دمشق، وأنهى تعليمه الثانوي في مدارس الزرقاء عام 1980. حصل على درجة الماجستير في تقنيات الرسم والحفر والطباعة من أكاديمية الفنون في مدينة دريدسن بألمانيا عام 1988، قبل أن يعود إلى وطنه فلسطين في عام 1994. <https://www.facebook.com/groups.1994>

جدول رقم (2) جدول التحليل النفسي الدلالي للوحة "أقبية الموت" الفنان محمد صالح خليل

معار التحليل	المادة العلمية والتفكيك السيميائي للعمل الفني
١. بيانات العمل الفني	الفنان: محمد صالح خليل، العنوان: أقبية الموت 2021، الخامة: زيت/أكريليك على قماش، المصدر: مؤسسة الدراسات الفلسطينية https://www.palestine-studies.org/ar/node/1656525
٢. وصف العمل الفني	تكوين تجريدي تعبري يعتمد على اختزال عناصر البيئة والمكان الفلسطيني إلى مساحات لونية هندسية مرنة؛ حيث تغيب التفاصيل الواقعية للشخوص أو العمارة، لصالح صراع ومجاورة بين الكتل والمساحات الممتدة.
٣. الألوان المهيمنة	باليث لوني معاصر يتركز على هيمنة الأصفر الخردلي، والمغرة الذهبية، تتداخل معها مساحات هندسية من الأخضر الزيتوني والبرتقالي المحروق، بوجود مساحات فاصلة من الأبيض والرمادي المصفر.
٤. تصنيف الألوان نفسياً	ألوان دافئة ونشطة: الأصفر، البرتقالي المحروق، ألوان باردة وطبيعية: الأخضر الزيتوني تدرجاً ألوان محايدة وخلفية: الرمادي المصفر والأبيض اللذان يعملان كمساحات تنفس بصري.
٥. العلاقات اللونية	تتأسس اللوحة على تجاور وتقابل المساحات (Juxtaposition)، مما يخلق إيقاعاً هندسياً هادئاً، وتحقق السيادة البصرية عبر البقع اللونية الساطعة (كالبرتقالي أو الأصفر النقي) التي تكسر رتابة المساحات المحايدة وتمنح العمل توازناً استاتيكيًا.
٦. الدلالة النفسية للون	الأصفر والمغرة (Ochre): يثيران سيكولوجية الدفء، والامتداد الجغرافي، وإشعاع طاقة الوجود. البرتقالي المحروق: يترجم انفعالات الترقب والقلق الإنساني المعاش. الزيتوني: ييث الطمأنينة النفسية والارتباط بالبيئة الأصلية.
٧. الدلالة الرمزية والثقافية	اللون هنا هو "المكان"؛ فالأصفر الخردلي والترايبات ترمز إلى شمس فلسطين الحارقة ووجع تراثها الجاف جراء الجدار والفصل، بينما يرمز الأخضر الزيتوني للتجذر التاريخي. يتحول اللون في التجريد إلى رمز مطلق للأرض دون الحاجة لتشخيصها.
٨. استجابة المتلقي	تفرض اللوحة على المتلقي استجابة ذهنية تعتمد على "التأمل الفكري التحليلي" بدلاً من الانفعال العاطفي المباشر، حيث يبحث اللون عين المشاهد على إعادة بناء تفاصيل المكان الفلسطيني المفقود وإدراك أبعاده النفسية.
٩. أثر اللون في بناء المعنى	يسهم البناء التجريدي للون في تحرير المعنى البصري من حدوده الجغرافية الضيقة؛ فاللون هنا ينتج دلالة مفادها: أن الوطن ليس تفاصيل مرئية فحسب، بل هو حالة وجدانية ومساحة شعورية من الدفء والتشبث تلخص في نقاء الباليث اللوني.
١٠. التكامل مع العناصر التشكيلية	يتكامل اللون مع الخطوط الأفقية والعمودية الحازمة التي تقسم السطح التصويري، ليعزز الإحساس بالبنية المعمارية للمكان. تعارض الملامح الخشنة لضربات السكين مع نعومة المساحات الواسعة بمنح الفراغ ثقلاً مادياً ملموساً.
١١. الخلاصة التحليلية.	يثبت التحليل أن محمد صالح خليل يوظف التجريد اللوني كأداة سيكولوجية متقدمة للمقاومة الثقافية؛ حيث ينبثق من خلال اختزال المشهد البصري في تحويل اللون إلى شيفرة وجودية تختزل ثبات الأرض وعمق الانتماء الإنساني لها.

تتجاوز اللوحة الجماليات لتكون بياناً سياسياً وإنسانياً قوياً، إنها وثيقة تاريخية توثق الانتهاكات التي تحدث في السجون الإسرائيلية، الرسالة الأساسية هي تسليط الضوء على معاناة الأسرى،

وإدانة ممارسات التعذيب، والتأكيد على ضرورة تذكر هؤلاء المفقودين في غياهب السجون، كما يظهر باللوحة رقم (1).



لوحة رقم (1): أقبية الموت، أكريليك على قماش، 2021

<https://www.palestine-studies.org/ar/node/1656525> المصدر: مؤسسة الدراسات الفلسطينية

— الفنان عماد أبو اشتية²: اللوحة الموسومة بـ "امرأة وركام" (2015) للفنان أبو اشتية، تقدم نموذجاً تطبيقياً لـ "نموذج التحليل النفسي-الدلالي المتكامل" عبر أسلوب يدمج بين الواقعية التعبيرية والسريالية الرمزية لتوثيق جدلية الصمود والفقد؛ إذ يركز البناء التركيبي للمشاهد على استراتيجية التمويه البصري (Visual Camouflage) الذي يصهر جسد المرأة بطين الأرض وأنسجة الركام الرمادية والترابية، ليعكس سيكولوجياً ذوبان الذات في جغرافيا الوطن والتلاحم

² عماد أبو شتية (مواليد 1965)، هو مهندس وفنان تشكيلي فلسطيني، ولد في مخيم للاجئين الفلسطينيين في الأردن لعائلة هُجرت من قرية القباب قضاء الرملة بسبب نكبة 1948. درس المرحلة الابتدائية في مدارس (الأونروا) عام 1973، وأنهى الثانوية العامة عام 1983. التحق بمعهد الفنون الجميلة التابع لوزارة الثقافة بين عامي 1983 و 1985.

<https://www.facebook.com/groups>

العضوي معها، وفي الوقت الذي تبرز فيه التدرجات اللونية الباهتة والمغبرة للخلفية الساحلية (غزة) لتبث طاقة الحزن والدمار الحاد، يكسر الفنان هذا السكون البارد بجعل المرأة ترتفع من وسط الانقراض بمنظور سفلي منخفض، مما يمنحها وقفة بطولية مهيبة تسيطر على الفضاء البصري، لتتحول من مجرد ضحية للمأساة إلى رمز سيكو-سيمبائي يجسد انبعاث طاقة الحياة والأمل من قلب الموت والصمود وسط الرماد، وكما يظهر التحليل بالجدول رقم (3).

جدول رقم (3) جدول التحليل النفسي الدلالي للوحة " امرأة وركام " الفنان عماد أبو شتية

معايير التحليل	المادة العلمية والتفكيك السيميائي للعمل الفني
1. بيانات العمل الفني	الفنان: عماد أبو اشتية، العنوان: امرأة وركام 2015، الخامة: زيت على قماش، المصدر: موقع الرسالة نت، https://alresalah.ps/post/115475
2 وصف العمل الفني	تكوين سريري رمزي يركز على تشخيص المرأة الفلسطينية كرمز للأرض والوطن؛ حيث تظهر السيدة بزينا التقليدية ممتدة من جذور شجر الزيتون أو معانقة للأفق، وتحيط بها عناصر رمزية كالحمام المحلق والخطوط الانسيابية.
3. الألوان المهيمنة	باليت لوني يزاوج بين الكونية والمحلية: هيمنة الأزرق الليلي الداكن على الفضاء الخلفي والأفق، مقابل سيادة الأحمر الأرجواني والتطريزات الملونة على جسد السيدة وثوبها، مع حضور ناصع للأبيض.
4. تصنيف الألوان نفسياً	ألوان دافئة: الأحمر الأرجواني (الكنعاني) وتدرجات البرتقالي، ألوان باردة: الأزرق العميق والنيلي ألوان محايدة ونقية: الأبيض المشع في الحمام ومساحات الثوب، والترايبات في الجذور.
5. العلاقات اللونية	تتأسس اللوحة على انسجام كوني (Harmony) ناتج عن تدرجات الأزرق، يكسره تباين حاد وجاذب للعين (Contrast) بفعل الكتلة الحمراء للثوب، مما يخلق سيادة بصرية للمرأة، وإيقاعاً متوازناً بين عتمة الفضاء ونور النقاء.
6. الدلالة النفسية للون	الأزرق الداكن: يستدعي سيكولوجية التأمل العميق، اللاهوائية، والغموض، محوّل الحزن إلى شموخ كوني. الأحمر والأرجواني: ييبث طاقة الخصوبة، السيادة الوجدانية، والحياة المتجددة. الأبيض: يمنح النفس طاقة السلام الداخلي والنقاء.
7. الدلالة الرمزية والثقافية	ترتبط بالتراث والوجدان؛ فالأحمر الأرجواني يمثل إرث التطريز الفلسطيني الكنعاني وصمود الهوية، والأزرق الليلي يرمز للامتداد الزمني والكوني للحق الفلسطيني، بينما يرمز الأبيض للحلم بالتحرك التام والسلام.
8. استجابة المتلقي	ينقل العمل المتلقي من سيكولوجية "الاختناق بالواقع السياسي المعاش" إلى فضاء من "السمو الروحي والراحة الوجدانية الباعثة على الأمل"، مما يعزز الإدراك البصري بعدالة القضية وقديستها التاريخية.
9. أثر اللون في بناء المعنى	يسهم فصل فضاء اللوحة الأزرق (الكوني) عن حمرة وجذور المرأة (الفيزيائي التراثي) في إنتاج معنى بصري مفاده: أن الهوية الفلسطينية متجذرة في طين الأرض لكنها تمتلك امتداداً وحضوراً إنسانياً وحمية تاريخية لا يمكن طمسها.
10. التكامل مع العناصر التشكيلية	يتكامل اللون مع الخطوط الانسيابية اللينة ليعزز الطابع السريالي الحالم للوحة. ويتداخل مع الأشكال الرمزية كالحمام وجذوع الشجر ليمنح التكوين حركة عمودية صاعدة نحو الأعلى تخفف من ثقل الكتلة.

11. الخلاصة التحليلية	يثبت التحليل أن عماد أبو اشتية يوظف سيكولوجية اللون لرفع القضية من مستواها التسجيلي إلى مستواها الأسطوري الرمزي، مستعيناً ببرودة الأزرق وخصوبة الأحمر لبناء خطاب بصري ملحمي يفيض بالأمل والشموخ.
-----------------------	--

تُهيمن على اللوحة الألوان الترابية والرمادية لتعكس واقع الدمار المرير، متضافرةً مع طاقة الألوان الدافئة (كالذهبي والبرتقالي) في ثوب المرأة المطرز وسرعة حركتها نحو الأمام لتجسيد "الأرض الأم"؛ مما يخلق تبايناً سيكو-سيمياً حاداً يثبت رسالة صمود وتفاؤل بولادة غزة من تحت الركام، وكما يظهر باللوحة رقم 2.



لوحة رقم (2) بعنوان امرأة وركام زيت على قماش 2015.

المصدر: موقع الرسالة نت، <https://alresalah.ps/post/115475>

— الفنان يوسف كتلو³ من أعمال الفنان يوسف كتلو (عميره) لوحة مريم الفلسطينية زيت على قماش 2016، تتمركز المرأة محوراً في اللوحة كأيقونة مقدسة تمزج بين الرمز الديني ومحمولات الهوية الوطنية متوشحه بالكوفية الفلسطينية، ليعكس المشهد توازناً سيكو-سيمائياً حاداً تقوده طاقة اللون الأخضر الدالة على الأرض والخصوبة، بالتناظر مع فوران الألوان الدافئة في كفيها المرفوعتين بوضعية صلاة؛ مما ييث رسالة وجدانية عميقة تبحث عن السلام وتحسد الصمود التاريخي للأُم واللاجئة، متحوّلةً بفعل تغييب الملامح إلى رمز جمعي عابر يوثق حكاية المعاناة والتفاؤل الفلسطيني، وكما يظهر بالجدول رقم 4.

جدول رقم (4) جدول التحليل النفسي الدلالي للوحة "مريم الفلسطينية" للفنان يوسف كتلو

معايير التحليل	المادة العلمية والتفكيك السيميائي للعمل الفني
١. بيانات العمل الفني	الفنان: يوسف كتلو، العنوان: مريم الفلسطينية، الخامة: زيت على قماش، 2016، المصدر: موقع إطار فني https://www.etarfanni.com
٢. وصف العمل الفني	تكوين تعبري حركي تظهر فيه الخطوط الحادة والكتل البشرية الملتحمة بجسد الطبيعة وعناصرها كالأشجار والحيول؛ حيث تمتاز الشخص بملامح حازمة ومتداخلة تعكس طاقة الصدام والتشبث العضوي بالمكان.
٣. الألوان المهيمنة	بالب لوني مشبع تسيطر عليه الألوان الدافئة النيجية والصارخة مثل الأحمر الثوري والأصفر البرتقالي في كتل الشخص، مقابل مساحات تتناوب بين الأخضر العشبي والدرجات القاتمة المحايدة في الخلفية.
٤. تصنيف الألوان نفسياً	ألوان دافئة: الأحمر النقي والأصفر البرتقالي ألوان باردة: الأخضر بدرجاته الطبيعية ألوان محايدة وقاتمة: الأسود والرمادي الداكن لتحديد الخطوط والكتل الخلفية.
٥. العلاقات اللونية	تتأسس اللوحة على تباين حاد وصادم (Contrast) يخلق توتراً درامياً لعين المشاهد، مع وجود سيادة لونية مطلقة للأحمر الذي يعمل كمركز ثقل بصري، يوازنه إيقاع حركي ناتج عن تداخل الأصفر مع الأخضر.
٦. الدلالة النفسية للون	الأحمر: يفجر سيكولوجية الغضب، الثورة، وتدفق طاقة المقاومة، مبتعداً عن دلالة الانكسار.

³ الفنان يوسف كتلو (عميره) هو فنان تشكيلي فلسطيني، وُلد في دورا بمحافظة الخليل عام 1965 لعائلة هجرت إبان النكبة، نشأ ودرس في مدارس وكالة الغوث بالخليل، ثم أكمل دراسته الجامعية عن بعد وحصل على بكالوريوس في الفنون الجميلة من جامعة لاهاي بهولندا عام 2008 بسبب منعه من السفر. <https://www.facebook.com/groups>

الأصفر البرتقالي: ييث شعوراً بالتفاؤل الثوري والحيوية المتجددة. الأخضر: بمنح النفس طاقة السكينة والأمل بالنمو.	
٧. الدلالة الرمزية والثقافية ترتبط بالخطاب الكفاحي؛ فالأحمر يرمز لدم الشهادة الحي والانتفاضة، والأخضر يمثل الامتداد الطبيعي للهوية والأرض الفلسطينية. تشكل الألوان مجتمعةً شيفرة الهوية البصرية المستوحاة من سيميائية علم التحرر الوطني.	
٨. استجابة المتلقي تثير اللوحة استجابة وجدانية حادة ومباشرة تنقل المتلقي من حالة التلقي السلبي (التعاطف مع الضحية) إلى حالة "الشحن الانفعالي والحماسة"، مما يحفز لديه إدراكاً جمعياً يتمحور حول حتمية المواجهة والصمود.	
٩. أثر اللون في بناء المعنى يعمل اللون كخطاب سياسي واجتماعي موجّه؛ إذ يسهم دمج حمرة الأجساد بخضرة الأرض في إنتاج معنى بصري مفاده: أن الإنسان الفلسطيني والأرض وحدة عضوية ونفسية واحدة، وأن المقاومة شرط أساسي للبقاء والثبات.	
١٠. التكامل مع العناصر التشكيلية يتكامل اللون مع الخطوط الحادة والخشونة الملمسية للفرشاة ليمنح الكتل البشرية صلابة إنشائية تشبه الصخور. تداخل اللون مع الأشكال الدائرية للجذوع والخيول يمنح اللوحة ديناميكية وحركة مستمرة لا تهدأ.	
١١. الخلاصة التحليلية يكشف التحليل النفسي الدلالي أن يوسف كتلو يوظف سيكولوجية الألوان الدافئة بوعي حاد لإعادة صياغة مشهد الصراع؛ حيث يحوّل السطح التصويري من مساحة لرصد المعاناة إلى بيان بصري ينبض بالثورة وعنفوان الأرض.	

الشخصية تظهر بلا ملامح وجه محددة، مما يتيح للمتلقي إسقاط أي هوية عليها، ليصبح توثيق الحكاية رمزاً جامعاً للأمم الفلسطينية أو اللاجئة التي تعاني وتحلم بالسلام، يعبر الفنان يوسف كتلو من خلال أعماله عن القضايا المجتمعية ويوثق الحكاية الفلسطينية باللون والريشة كما يظهر في اللوحة رقم (3).



لوحة رقم (3): بعنوان مريم الفلسطينية زيت على قماش 2016

المصدر: موقع إطار فني <https://www.etarfanni.com>

الفنان عبد الرحمن المزين⁴

يُعد الفنان التشكيلي والباحث في التراث الفلسطيني الدكتور عبد الرحمن المزين، أحد رواد الفن الفلسطيني، تُعرف أعماله بأسلوب يمزج بين الواقعية والرمزية، مع تركيز خاص على المرأة الفلسطينية كرمز محوري للهوية والأرض، يُعتقد أن هذه اللوحة، مثل لوحته الشهيرة "دلعونا"، تجسد زوجة الفنان التي كانت مصدر إلهام لأغلب أعماله المهمة، وكما يظهر بالجدول رقم 5.

جدول رقم (5) جدول التحليل النفسي الدلالي للوحة "دلعونا" للفنان عبد الرحمن المزين.

⁴ الدكتور عبد الرحمن المزين فنان تشكيلي فلسطيني بارز ومؤرخ وباحث في التراث، ولد في القبية (الرملة) عام 1943. شغل منصب رئيس الاتحاد العام للفنانين الفلسطينيين، وحصل على درجة الدكتوراه في التاريخ والآثار الكنعانية من جامعة الخرطوم، وعمل في سلك التدريس الجامعي. كما كان لواءً متقاعدًا في قوات الأمن الوطني الفلسطيني. توفي المزين في عام 2016 في المغرب عن عمر يناهز 70 عاماً، بعد مسيرة فنية وإبداعية طويلة في خدمة القضية الفلسطينية (بلاطة، 1990).

معايير التحليل	المادة العلمية والتفكيك السيميائي للعمل الفني
1. بيانات العمل الفني	الفنان: عبد الرحمن المزين العنوان: دلعونا (سلسلة المقاومة والتراث الوطني) 2014 م، الخامة: حر وزيت على قماش، المصدر: موقع مرداد https://mirdad.app/articles/344
2. وصف العمل الفني	تكوين رمزي هندسي تتداخل فيه الخطوط الزخرفية الدقيقة المستمدة من التطريز الشعبي مع الجسد البشري (غالباً المرأة المقاتلة أو الأم)؛ حيث تحتشد اللوحة بالرموز التاريخية مثل الطيور، البنادق، والرموز الكنعانية القديمة.
3. الألوان المهيمنة	باليه لوني ملتهب ومحدد بشكل صارم، يتركز على حضور الألوان الأربعة للعلم الفلسطيني: الأحمر والأخضر ككتل تعبيرية نابضة، يتناوبان مع الأسود والأبيض في الخطوط والمساحات البنائية.
4. تصنيف الألوان نفسياً	ألوان دافئة وانفعالية: الأحمر النقي، ألوان باردة وحيوية: الأخضر العشبي، ألوان محايدة وبنوية: الأسود الحازم والأبيض الناصع اللذان يحددان الأشكال والرموز الهندسية.
5. العلاقات اللونية	تتأسس اللوحة على تباين إيقاعي متكرر (Rhythmic Contrast) يشبه إيقاع وحدات التطريز؛ حيث يحقق التناوب بين الأحمر والأخضر توازناً حركياً صاخباً، بينما يفرض الأسود سيادة خطية تحكم التكوين وتمنعه من التشتت.
6. الدلالة النفسية للون	الأحمر: يفجر سيكولوجية التضحية، الشهادة، وغفوان التحدي. الأخضر: يثبث طاقة الأمل، والخصوبة، وحنينة الانبعاث. الأسود: يعكس سيكولوجية الحزن الصامد، ووقار التمسك بالحق. الأبيض: يمنح شعوراً بالنقاء، النصر، والعدالة المطلقة.
7. الدلالة الرمزية والثقافية	اللون هنا هو الخطاب الوطني الأسمى؛ حيث يتجاوز الفنان الدلالات الطبيعية للألوان ليصهرها في سيميائية العلم الفلسطيني والموروث الشعبي. يتحول الأحمر للتطريز الكنعاني والدم، والأخضر للزيتون والعودة، مما يربط الماضي التاريخي بالحاضر الكفاحي.
8. استجابة المتلقي	تثير اللوحة استجابة وجدانية جمعية مباشرة تعتمد على "التحفيز والهوية والشحن الوطني"؛ إذ يتفاعل المتلقي مع الألوان باعتبارها رموزاً مقدسة تخص ذاته التاريخية، مما يعزز لديه إدراكاً ثابتاً بوجود المقاومة.
9. أثر اللون في بناء المعنى	يعمل التوظيف اللوني الواعي كأداة التقاف سيميائية على مقص الرقيب؛ إذ ينتج تجاوز هذه الألوان الأربعة بالذات معنى بصرياً سياسياً خالصاً يرسخ مفهوم: أن الثقافة والتراث هما خط الدفاع الأول عن الوجود، وأن الهوية كلٌّ لا يقبل التجزئة.
10. التكامل مع العناصر التشكيلية	يتكامل اللون بشكل وثيق مع الخطوط الهندسية الحادة والوحدات الزخرفية لتشكيل شبكة بصرية متلاحمة. تسهم الخطوط السوداء الرفيعة والمخكمة في تأطير المساحات اللونية، مما يعزز ملمس اللوحة الزخرفي الغني والتعبيري.
11. الخلاصة التحليلية	يكشف التحليل أن عبد الرحمن المزين يحول الألوان إلى جبهة مقاومة بصرية قائمة

بذاقها؛ حيث نجح عبر دمج سيكولوجية الألوان الوطنية بالرموز التاريخية الكنعانية في بناء "أيقونة" تعبيرية تحمي الذاكرة الجمعية من الطمس والاندثار.

تتوسط المرأة الفضاء البصري بنظرة حازمة تصنع حواراً مباشراً ومجاهمة سيكولوجية تواجه قسوة الخلفية الرمادية والترابية، بينما يتفجر ثوبها المطرز بطاقات لونية زاهية (كالأحمر والأخضر) كعلامة سيميائية ترمز لـ "الأرض الأم" الحامية للموروث الشعبي؛ مما يخلق تبايناً حاداً يعزز حالة الثبات الوجداني والتحدي الهادئ ضد محاولات الطمس الثقافي، متجاوزاً الجماليات البحتة ليغدو العمل وثيقة تاريخية وبياناً سياسياً يرسخ سيكولوجية البقاء والمقاومة المستمرة، وكما يظهر باللوحة رقم 4.



لوحة رقم (4): لوحة دلعونا زيت على قماش، 2014م

المصدر: موقع مرداد <https://mirdad.app/articles/344>

جدول رقم (6) جدول التحليل النفسي الدلالي للوحة "الجمال المحمول" للفنان إبراهيم هزيمة.

معايير التحليل	المادة العلمية والتفكيك السيميائي للعمل الفني
1. بيانات العمل الفني	الفنان: إبراهيم هزيمة، العنوان: الجمال المحمول، الخامة: زيت على قماش، 2014 المصدر: المصدر منصة فلسطين الثقافية: https://almanassa.ps/page-4389.html
2. وصف العمل الفني	تكوين بصري يدمج الاختزال الهندسي بالتبسيط التعبيري؛ تتراس فيه البيوت الرفيعة المكعبة في الخلفية كبنية متلاحمة، وتظهر في مقدمته كتل بشرية منحنية تحمل ثقل الذاكرة والمكان، مع حضور رمزي للصبان والتلال الحاضنة.
3. الألوان المهيمنة	بالت لونين ثنائي القطب: هيمنة الأزرق الفيروزي والسماوي على الفضاء والخلفية، مقابل سيادة الدرجات الترابية (البيج المطفأ، المغرة، البيج) على الأجساد والبيوت، مع لمسات من الأخضر والرمادي.
4. تصنيف الألوان نفسياً	ألوان باردة: الأزرق والأخضر الزيتوني، ألوان ترابية ومحيدة: البيج، الرمادي، ألوان رمزية وطنية: الأخضر والترابيات (دلالة التشبث بالأرض).
5. العلاقات اللونية	علاقة تباين حاد بين برودة الفضاء الخارجي ودفء الكتل الترابية. يتحقق الانسجام والإيقاع بالتدرج النغمي للأزرق، بينما تفرض الألوان الترابية سيادة بصرية توجه العين من ثقل المقدمة لثبات العمق.
6. الدلالة النفسية للون	الأزرق: يثير إحساساً بالامتداد والانحائية، ويترجم سيكولوجياً حالة "الحنين المغترب" والوحشة. الترابيات: تعكس وقاراً وحزناً صامتاً مرتبطاً بثقل التجريد، مع منح المتلقي طاقة الأمان الوجداني المنبثق من الأرض.
7. الدلالة الرمزية والثقافية	ترتبط بالمنفى؛ فالترابي رمز ثقافي لـ "جذور الأرض" ومقاومة الفناء، والأزرق رمز لـ "فضاء اللجوء" والمسافات القسرية. بينما يستدعي الأخضر الزيتوني والرمادي موروث الصمود (شجر الزيتون والصبان).
8. استجابة المتلقي	استجابة مركبة؛ تبدأ بـ "التأمل الشجي" الناتج عن هدوء الفضاء الأزرق، وتتحوّل تدريجياً لـ "تعاطف وجداني حركي" مع الكتل الحاملة للمكان، مما يولد إدراكاً ذهنياً واعياً بعدالة القضية وأمانتها التاريخية.
9. أثر اللون في بناء المعنى	يعمل اللون كقناة اتصال؛ إذ ينتج عن فصل الترابيات (الإنسان والمكان) عن الأزرق (الكون والمنفى) معنى بصري مفاده: أن الهوية كتل صلبة محمولة بالوجدان لا تذوب في فضاءات الغربة بل تحافظ على طبيعتها الأصلية.
10. التكامل مع التشكيلية	يتكامل اللون مع الخطوط المنحنية لمنح الكتل البشرية حركة ومرونة، ومع الأشكال المكعبة لتأكيد ثبات البيوت، بينما يعمق تعارض الملمس (ناعم في الأزرق وخشن في الترابيات) مادية الأرض مقابل هلامية النزوح.
11. الخلاصة التحليلية	يثبت التحليل أن اللون عند هزيمة يعيد صياغة "المكان المفقود"؛ حيث نجح عبر المواجهة بين برودة الحنين (الأزرق) وصلابة الأصل (الترابيات) في تحويل اللوحة إلى وثيقة سيكولوجية تعكس ديناميكية الذاكرة الفلسطينية.

— الفنان إبراهيم هزيمة⁵ تُعد لوحة "الجمال المحمول" جزءاً من سلسلة أعمال الفنان التشكيلي الفلسطيني الراحل إبراهيم هزيمة، الذي ولد في عكا عام 1933، التي تناولت مواضيع العودة، الذاكرة، والمدينة الفلسطينية، وكما يظهر بالجدول رقم 6.

تتأسس اللوحة على بنية شبكية هندسية تختزل تضام المدينة الفلسطينية المتلاحمة بالإنسان، حيث تتمازج طاقة الألوان الترابية والذهبية الدالة على تجذر الأرض مع طاقة السماء الزرقاء والبنفسجية الباردة لتوليد مناخ سيكولوجي مشحون بالشجن والحزن؛ وتتحول الشخصيات النسائية الممدودة بثياهن التقليدية إلى علامات سيميائية صلبة تعكس الصمود والكرامة، لتتجاوز اللوحة أبعادها الجمالية وتستحيل وثيقة بصرية ونفسية ترصد الانتظار وتصون الذاكرة الجمعية وأمل العودة، وكما يظهر باللوحة رقم 5.



لوحة رقم (5): بعنوان الجمال المحمول زيت على قماش 2014م

المصدر منصة فلسطين الثقافية: <https://almanassa.ps/page-4389.html>

⁵ إبراهيم هزيمة 1933 – 2023 ولد في عكا وهو فنان تشكيلي فلسطيني، رحل هزيمة في برلين قبل أن يتحقق حلمه بالعودة إلى الوطن فلسطين. <https://www.facebook.com/groups>

الخلاصة:

تناولت هذه الدراسة تحليل الدور النفسي والدلالي للون في عينة مختارة من أعمال الفنانين التشكيليين الفلسطينيين، من خلال مقارنة نفسية-دلالية هدفت إلى الكشف عن آليات بناء المعنى البصري وعلاقته بالهوية الثقافية والذاكرة الجمعية، وقد أظهر التحليل التطبيقي انسجاماً واضحاً مع الإطار النظري للدراسة، وأسهم بصورة مباشرة في الإجابة عن أسئلة الدراسة والتحقق من فرضياته، إذ بيّن أن اللون في الفن التشكيلي الفلسطيني لا يُوظف بوصفه عنصراً جمالياً محايداً، بل يُستخدم كوسيط تعبري مشحون بالانفعال والدلالة، فقد كشفت الأعمال المدروسة عن وعي تشكيلي لدى الفنانين في توظيف الألوان للتعبير عن حالات نفسية مركبة، مثل القلق، والحزن، والصمود، والأمل، وهو ما يجعل اللون محفزاً نفسياً أساسياً في توجيه إدراك المتلقي وبناء المعنى البصري داخل العمل الفني.

وأوضحت النتائج أن التصنيفات النفسية للألوان أسهمت في تشكيل منظومة رمزية واضحة داخل التكوين الفني الفلسطيني؛ إذ ارتبطت الألوان الدافئة، ولا سيما الأحمر، بدلالات المقاومة، والغضب، والحيوية، والصراع الوجودي، في حين حملت الألوان الباردة دلالات الحنين، والتأمل، والارتباط بالأرض والطبيعة، وأسهمت في خلق مساحات وجدانية هادئة تعكس البعد الإنساني للتجربة الفلسطينية، أما الألوان المحايدة، مثل الأسود والرمادي، فقد ظهرت بوصفها ألواناً دالة على الفقد، والغياب، والمعاناة، وأسهمت في تكثيف الإحساس بالمأساة والقلق الوجودي. ويعكس هذا التوظيف وعياً نفسياً ودلالياً بدور اللون في إنتاج الخطاب البصري، ويؤكد أن اللون يشكل أداة تحليلية فاعلة لفهم الرموز والمعاني الكامنة في الأعمال الفنية الفلسطينية.

كما بيّنت نتائج التحليل أن اللون يؤدي وظيفة ثقافية تتجاوز التعبير الفردي، ليغدو عنصراً بنيوياً في بناء الهوية الوطنية والذاكرة الجمعية، حيث ارتبطت الاختيارات اللونية بالرموز التراثية،

مثل ألوان العلم الفلسطيني، والملابس الشعبية، والعناصر البيئية المحلية، وأسهم هذا التوظيف في ربط التجربة الذاتية للفنان بالسردية الجماعية للشعب الفلسطيني، مما يمنح العمل الفني بعداً توثيقياً ورمزياً يعزز من حضور الهوية الثقافية في مواجهة محاولات الطمس والتهميش، كما أظهرت الدراسة أن اللون يُستخدم بوصفه وسيلة غير مباشرة لإيصال الرسائل السياسية والاجتماعية، من خلال التدرجات اللونية والتباينات البصرية التي تعكس واقع القهر والصراع، وتُعبر عن الصمود والأمل، الأمر الذي يحوّل اللون إلى خطاب بصري رمزي موازٍ للخطاب السياسي المباشر.

وفي ضوء هذه النتائج، خلصت الدراسة إلى أن اللون في الفن التشكيلي الفلسطيني يمثل منظومة نفسية ودلالية متكاملة تُسهم في إنتاج المعنى، وبناء الهوية، واستدعاء الذاكرة الجمعية، وليس مجرد عنصر شكلي داخل التكوين الفني. كما توصي الدراسة بضرورة توسيع الدراسة في سيكولوجية اللون ضمن سياق الفن الفلسطيني، وربطها بمناهج تحليلية متعددة، مثل السيميائيات والتحليل الثقافي، وإدراج هذا البعد ضمن مناهج تدريس الفنون البصرية في الجامعات، بما يسهم في تعميق الوعي النقدي لدى الطلبة والباحثين. كما توصي بتشجيع الفنانين على توظيف اللون بوعي نفسي ودلالي أعمق، وإجراء دراسات مقارنة بين توظيف اللون في الفن الفلسطيني وفنون الشعوب التي تعيش تحارب سياسية مشابهاً، بما يسهم في إثراء الخطاب النقدي وفتح آفاق جديدة للدراسات المستقبلية، وبناءً على التحليل المتقدم للنماذج الفنية الخمسة، تم استخلاص جدول الدلالات النفسية والسياسية للبايت اللوني الفلسطيني كما يظهر بالجدول رقم 7.

جدول رقم 7: جدول الدلالات النفسية والسياسية للتشكيل اللوني الفلسطيني

اللون	التصنيف النفسي	الدلالة السيكلوجية في السياق الفلسطيني	الأثر التعبيري والرسالة السياسية
الأحمر	دافئ	الغضب، الثورة، الدم المهدور، الحيوية الشاخصة	إثارة الحماسة، ورفض الركود أو الاستسلام للواقع.
الأخضر	بارد	الأرض، شجر الزيتون، الأمل، التجدد والولادة	التمسك بالهوية، والتأكيد على حتمية العودة والنمو.

الأزرق	بارد	الحنين المغترب، الأفق البعيد، اللجوء والامتداد	استدعاء حالة التأمل العميقة، وربط القضية ببعدها الكوني.
الأسود	محايد	الحزن العميق، الفقد، مأساة النكبة، الغياب	التوثيق البصري للظلم التاريخي والوجع الإنساني.
الأبيض	محايد	النقاء، البراءة، السلام المنتظر، التوازن البصري	منح اللوحة مساحة للتنفس النفسي، وتأكيد عدالة القضية.
الترابيات	محايد/دافئ	الجنود، غبار المعركة، التثبيت بالأرض، الرماد	تحويل المادة الترابية إلى قيمة وجودية ونفسية عليا.
للون	التصنيف النفسي	الدلالة السيكلوجية في السياق الفلسطيني	الأثر التعبيري والرسالة السياسية

ثالثاً: النتائج والتوصيات الدراسة:

نتائج الدراسة

بناءً على المقاربة السيكو-سيمائية المتكاملة التي خضعت لها الأعمال الفنية للفنانين (إبراهيم هزيمة، يوسف كتلو، عماد أبو اشتية، محمد صالح خليل، وعبد الرحمن المزين)، وفي ضوء تتبع تحولات المشهد البصري الفلسطيني من انتفاضة الأقصى عام 2000م حتى حرب الإبادة الجماعية في غزة عام 2025م، توصلت الدراسة إلى النتائج الرئيسة التالية:

1. تحول اللون من القيمة الجمالية إلى العلامة النفسية والسياسية المقاومة: أثبتت الدراسة أن اللون في الفن الفلسطيني المعاصر يتجاوز وظيفته التزيينية أو التشكيلية البحتة، ليتحول إلى عنصر سيادي فاعل في بناء الخطاب البصري المقاوم، فاللون غدا وسيطاً سيكولوجياً مشحوناً قادراً على صياغة مواقف سياسية، وتوثيق تفاصيل الوجود الإنساني، وحماية الذاكرة التاريخية من الطمس والاندثار عبر لغة بصرية عابرة للحدود.

2. ميكانيزمات اشتغال الألوان المحايدة كمعادل بصري لسيكولوجية الصدمة: كشفت النتائج أن الهيمنة المقصودة للألوان المحايدة والقائمة (كالأسود السحيق، والرمادي، والترابي الباهت) تعكس استجابة وجدانية فورية لـ "سيكولوجية الصدمة" الناتجة عن الاعتقال، والدمار،

والتهجير، إذ نجح الفنان الفلسطيني في تحويل هذه الألوان إلى معادل موضوعي لـ "أقبية الموت"، ورماد ركاب المدن، وشحوب الأجساد المنهكة، مما يضع المتلقي في مواجهة انفعالية مباشرة مع قسوة الفقد وعزلة الضحية.

3. استراتيجية التباين الحاد وقدرة الألوان الدافئة على بناء معنى الانبعاث والصمود: بينت الدراسة أن توظيف الألوان الدافئة والزاهية (كالذهبي المتفجر، والأحمر، والبرتقالي الحاد) في مواجهة الخلفيات القائمة، يشتغل كـ "صدمة لونية مضادة" لكسر مناخ العجز، هذا التباين المدروس يصنع بؤرة سيادة بصرية تُبرز قيم الصمود والكرامة الإنسانية، متمثلة في صعود شخصية المرأة كرمز لـ "الأرض الأم" التي تعيد إنتاج الحياة من قلب الموت والرماد.

4. إعادة إنتاج الشيفرات اللونية وتمايز الدلالة داخل السياق الفلسطيني الاستثنائي: أظهرت النتائج وجود فارق جوهري بين الدلالة النفسية العامة للألوان ودلالاتها الخاصة المكتسبة داخل البيئة الفلسطينية نتيجة الصراع المستمر؛ حيث أعيد إنتاج الباليت اللوني جذرياً: فصاحب اللون الأزرق البارد مشاعر الألم والعجز الجسدي (بدل السكينة)، وتحول البرتقالي الفاقع إلى شيفرة للإذلال المتعمد وسلب الكرامة (في سياق الأسر)، بينما اصطبغ الأخضر بطاقة تأملية ترمز للتجذر، والريف المهدد، وعقيدة الارتباط بالأرض.

5. وعي الفنان الفلسطيني بسيكولوجية التلقي عبر حيلة "تغيب الملامح": أثبت التحليل التطبيقي امتلاك الفنان الفلسطيني لوعي سيكولوجي متقدم بأثر العمل الفني في توجيه إدراك المتلقي، وتحلّي ذلك في حيلة تعتمد عزل وتغيب ملامح وجوه الشخصيات النسائية والتراثية، مما يتيح للمشاهد ممارسة عملية "الإسقاط النفسي الجمعي"؛ وبذلك لا تعود اللوحة توثيقاً لحالة فردية خاصة، بل تستحيل أيقونة ورمزاً جامعاً يمثل معاناة وكبرياء الوعي الفلسطيني ككل.

6. مأسسة الرموز الوطنية والقطع التراثية كبيان سياسي ووثيقة تاريخية: أكدت النتائج أن الألوان الوطنية (ألوان العلم والكوفية) والقطع التراثية (كالثوب الفلسطيني المطرز وأغصان الزيتون) قد اشتغلت داخل اللوحات كأدوات سيميائية صلبة البنية؛ حيث تحولت كل غرزة خيط أو

مساحة لونية زاهية في ثياب النساء إلى وثيقة تاريخية حية، وبيان سياسي واع يتصدى لمحاولات
المحو والإلغاء الثقافي، ويرسخ عقيدة البقاء والانتظار المأمول للسلام والعودة.
توصيات الدراسة:

في ضوء النتائج والمناقشة السيكو-سيمائية التي أسفرت عنها الدراسة، ويهدف استثمار
المقاربة التحليلية المنجزة ومأسسة نتائجها علمياً ومنهجياً، تتقدم الدراسة بالحزمة المترابطة التالية
من التوصيات الإجرائية:

1. توصيات مرتبطة بـ "سيكولوجية الصدمة والألوان المحايدة": توصي الدراسة الباحثين والنقاد
بضرورة الانتقال من القراءات الانطباعية السطحية للألوان القائمة (كالأسود والرمادي) في الفن
المقاوم، والتركيز على قراءتها كـ "معادلات بصرية ومؤشرات نفسية لتفريغ الصدمة الإدراكية"، مع
ربطها بنظريات العلاج النفسي بالفن وسيكولوجية التلقي تحت التهديد الوجودي.
2. توصيات مرتبطة بـ "جدلية التباين الحاد وسيمائية الانبعث": دعوة الفنانين التشكيليين
الفلسطينيين والمعاصرين إلى تعميق توظيف استراتيجية "الصدمة اللونية المضادة" (التباين الحاد بين
المحايدات القائمة والمنبثقات الدافئة)، كأداة واعية لهندسة بؤر السيادة البصرية في اللوحة، بما يضمن
توجيه إدراك المتلقي من طور "استعراض الفاجعة" إلى طور "بث طاقة الصمود والانبعث".
3. توصيات مرتبطة بـ "أيقنة الألوان والخصوصية الثقافية": الحث على إجراء دراسات مقارنة وموسعة
تبحث في "تحولات الشيفرات اللونية بفعل الأزمات الحادة"، لمقارنة كيفية اكتساب الألوان
(كالأخضر والأزرق والبرتقالي) دلالات نفسية وسياسية استثنائية في الفن الفلسطيني، مقارنةً
بفنون الشعوب الأخرى التي تعيش أو عاشت ظروفاً سياسية وتاريخية مشابهة (كالفن الأفريقي أو
فنانين من أمريكا اللاتينية)، لإبراز الخصوصية السيمائية المحلية.
4. توصيات مرتبطة بحيلة "تغيب الملامح والإسقاط النفسي": توجيه مصممي مناهج تدريس الفنون
البصرية والنقد التشكيلي في الجامعات الفلسطينية والعربية إلى إدراج "سيكولوجية اللون والتلقي
البصري" كمساق بنوي مستقل؛ لتدريب الطلبة على تفكيك الحيل السيكولوجية الواعية في

اللوحة (مثل تجريد الملامح لإتاحة الإسقاط النفسي الجمعي)، مما يسهم في صقل الوعي النقدي والأكاديمي للأجيال الشابة.

5. توصيات مرتبطة بـ "توثيق الذاكرة وصيانة التراث البصري": توصي الدراسة المؤسسات الثقافية والأكاديمية الرسمية بـ الاهتمام الفوري بالأرشفة والتوثيق العلمي الدقيق للمنجز التشكيلي الفلسطيني المعاصر (لا سيما الحقبة الممتدة من 2000 إلى 2025م)، والتعامل مع توظيف باليت الألوان الوطنية والتطريزات التراثية لا بوصفها جماليات عابرة، بل باعتبارها وثائق تاريخية وبيانات سياسية حية تحمي الذاكرة الجمعية وتصورها من الاندثار ومحاولات الطمس الثقافي.

الإسهام العلمي للبحث (النموذج المنهجي المقترح)

تتلور القيمة العلمية المضافة والأصالة المنهجية لهذا البحث في تجاوزه عتبة الوصف البصري العابر لعينة الدراسة، لينتهي بصياغة أداة قراءة منهجية مبتكرة ونموذج تحليلي معياري يُثري حقل نقد الفنون التشكيلية وسيكولوجية الإدراك البصري. وتكمن القيمة الفعلية في ربط التصنيفات اللونية الفيزيائية بالسياق الثقافي والسياسي الفلسطيني الاستثنائي، مما يمنح الباحثين والنقاد آلية علمية منضبطة لتفكيك جماليات الفن المقاوم.

ولتحويل هذا المنجز إلى نظرية قابلة للتطبيق على أعمال فنية أخرى داخل أو خارج السياق الفلسطيني، تطرح الدراسة:

"النموذج المقترح لتحليل اللون نفسياً ودليلاً في الفن التشكيلي الفلسطيني"

يتأسس هذا النموذج على تفكيك ثنائية (الفنان/المنتج) و(المتلقي/المستهلك) عبر وسيط (اللوحة/الرسالة اللونية)، متتبّعاً مسار تحول اللون من قيمته الجمالية الشكلية إلى قيمته النفسية والثقافية السيادية، ويشغل النموذج عبر ثمانية محاور مصفوفية متكاملة:

- | | | | | |
|-----------------------------|---|--------------------------------------|---|-----------------------------------|
| 1. اللون المهيمن والباليت | ← | 2. التصنيف النفسي والفيزيائي | ← | 3. العلاقات اللونية والتباين |
| 6. سيكولوجية المتلقي والأثر | → | 5. الدلالة الثقافية والوطنية الجمعية | → | 4. الدلالة النفسية الذاتية للفنان |

[7]. بناء المعنى البصري الكلي] —> [8. صيانة الذاكرة والهوية المقاومة]

1. مصفوفة المحاور الثمانية المكونة للنموذج المقترح:

المحور الأول: اللون المهيمن (Dominant Color): رصد وتحديد المساحة اللونية الكبرى أو الطاغية بصرياً في فضاء اللوحة (الخلفية أو الشخص)، وتحديد باليت الألوان المساعد.

المحور الثاني: التصنيف النفسي والفيزيائي للون (Psychological Classification): فرز الألوان الموظفة وفق طبيعتها الحرارية والفيزيولوجية (ألوان دافئة، باردة، أو محايدة).

المحور الثالث: العلاقات اللونية والشد الدرامي (Color Relationships): تحليل آليات التباين (Contrast) والتجاور، والتنافر اللوني الحاد (كالتقام في مواجهة الفاقع)، وموقع بؤرة السيادة البصرية (Gestalt Dominance).

المحور الرابع: الدلالة النفسية الذاتية (Subjective Psychological Signification): سبر أغوار قصدية الفنان وسيكولوجيته الخاصة في تفرغ انفعالات الصدمة، أو الفقد، أو الاغتراب الروحي عبر الريشة.

المحور الخامس: الدلالة الثقافية والوطنية الجمعية (Collective Cultural Signification): تتبع كيفية إعادة إنتاج دلالة اللون داخل سياق بيئة الصراع (تحول اللون من معناه العام إلى معناه الفلسطيني الخاص ارتباطاً بالأرض والكيفية والثوب).

المحور السادس: أثر اللون في المتلقي (Psychology of the Audience): قياس وتوقع الاستجابات الانفعالية والوجدانية التي يثيرها التكوين اللوني لدى المشاهد (إثارة القلق الوجودي، استشارة كبرياء الهوية، أو بث طاقة الصمود والتفاؤل).

المحور السابع: دور اللون في بناء المعنى البصري (Visual Meaning Construction): تفكيك الكيفية التي يتلاحم بها اللون مع الأشكال والرموز (كتغطية الوجوه أو صهر الأجساد بالركام) لإنتاج خطاب بصري متكامل.

المحور الثامن: علاقة اللون بالهوية والذاكرة (Identity & Collective Memory):
قياس مدى نجاح المنظومة اللونية في التحول من جمالية عابرة إلى "وثيقة تاريخية وبيان سياسي"
يصون الذاكرة الوطنية من الطمس والاندثار.

المراجع:

بلاطه، كمال. (1990). "الفن التشكيلي الفلسطيني خلال نصف قرن، 1935-1985"،
في: "الموسوعة الفلسطينية". القسم الثاني، الدراسات الخاصة، المجلد الرابع، دراسات الحضارة،
بيروت.

بلاطه، كمال. (2000). استحضار المكان: دراسات في الفن التشكيلي المعاصر. المنظمة العربية
للتربية والثقافة والعلوم، ص 41-55.

حاتم، امين. (2025). سيميائية الرسوم التوضيحية في الأدب المصور ودورها في تعزيز الهوية،
مجلة الآداب، جامعة دمار، 13(1)، 408-429، اليمن.

حسن، عبد الحميد. (2005). التذوق الفني: دراسة في سيكولوجية التلقي. القاهرة: عالم
الكتب.

دملخي، إبراهيم. (1983). الألوان نظريا وعلميا، مطبعة أوفست كندي، حلب، سوريا.

صالح، قاسم حسين. (2017). سيكولوجية إدراك اللون والشكل، دار ومؤسسة رسلان، سوريا.

عبد الحميد، شاك. (1995). التفضيل الجمالي: دراسة في سيكولوجية التذوق الفني. القاهرة:
عالم المعرفة.

عكاشة، أحمد. (2001). علم النفس والفنون. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

الفصل، لطيفة بنت عبد الرحمن. (2024). إشكالية إدراك الشكل والمضمون في الاتجاهات الفنية التشكيلية المعاصرة، *مجلة الفنون والعلوم الإنسانية*، جامعة المنيا، عدد (13)، ص: 190-205، مصر.

مهدي، هالة. (2023). التأثير النفسي للون ودلالاته التعبيرية في الحضارات الإنسانية: (تجربة عملية في التصميم الفني)، *مجلة العمارة والفنون والعلوم الإنسانية*، المجلد 8، العدد 42، الصفحة 777-795، مصر.

عيسى، يوستينا يونان صادق. (2023). فاعلية اللون في لوحات كاندنسكي وتأثيره على المتلقي، *مجلة الفنون التشكيلية والتربية الفنية*، المجلد (7)، عدد (2)، ص 470-488، جامعة المنيا، مصر.

Albers, J. (2013). *Interaction of Color*, New Haven: Yale University Press.

Ankori, G. (2006). *Palestinian Art*, Reaktion Books Ltd, London, UK.

Arnheim, R. (2004). *Art and Visual Perception: A Psychology of the Creative Eye*, Berkeley: University of California Press.

Birren, F. (1980). *Color and Human Response*. New York: Van Nostrand Reinhold.

Birren, F. (1981). *Color Psychology and Color Therapy*, Van Nostrand Reinhold.

Gage, J. (1999). *Color and Culture: Practice and Meaning from Antiquity to Abstraction*, Thames & Hudson.

Gage, J. (1999). *Color and Meaning: Art, Science and Symbolism*, Berkeley: University of California Press.

Goethe, J. W. (1970). *Theory of Colors* (C. L. Eastlake, Trans), Cambridge, MA: MIT Press. (Original work published 1810).

Gombrich, E. H. (1995). *The Story of Art*. London: Phaidon, p. 63.

Halbwachs, M. (1992). *On Collective Memory*, Chicago: University of Chicago Press, p. 38.

Hall, S. (1997). *Representation: Cultural Representations and Signifying Practices*, London: Sage, p. 4.

Itten, J. (1970). *The Elements of Color*. New York: Van Nostrand Reinhold.

Lüscher, M. (1969). *The Lüscher Color Test*, New York: Random House by Test-Verlag, Basel, Switzerland.

<https://almanassa.ps/page-4389.html> المنصة: منصة فلسطين الثقافية

<https://alresalah.ps/post/115475> موقع الرسالة الإخبارية

<https://mirdad.app/articles/344> موقع مرداد

<https://www.etarfanni.com> موقع اطار فني

<https://www.facebook.com/groups> الفن الفلسطيني المعاصر

<https://www.palestine-studies.org/ar/node/1656525> مؤسسة الدراسات الفلسطينية